بناء على ان الظلم خلاف العدل اما لو فسر بالكفر بناء على ان المطلق
ينصرف الى الكمال فانما يدل على عصمتهم عن الكفر فان الكافر لا يصلح
للامامة قوله فان الفاسق اي مرتكب الكبيرة كما هو في عرف المتشرعة
حال فسقه على ما هو المسطور في التفسير الكبير لا يصلح للامامة ابتداء
واما ان الفسق الطارئ يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يحتمل في حالة
البقاء ما لا يحتمل في حال الابتداء قوله غلب عليها يعني ان البيت
من الاعلام الغالبة للكعبة على ما في الرضي وهو كل اسم جنس عرف
بلام التعريف او الاضافة واستعمل لواحد منه بحيث اختص به
وفهم منه ذلك بلا تقدم ذكر حقيقي او حكمي قوله مرجعا اي انه من
ثاب يثوب مثابة ومثابا اذا رجع والتاء فيه وتركه لغتان كما
في مقام ومقامة وهو قول الفراء والزجاج وقال الاخفش التاء
فيه للمبالغة كما في نسابة وعلامة والصلة مثوبة مفعلة مصدر ميمي
او ظرف مكان يثوب اليه [illegible] اعيان الزوار او يعني ان اللام
في للناس للجنس فهو الظاهر والمراد منه الزوار ويجوز حمله على العهد
والاستغراق العرفي الذين يقصدون من كل جانب والحقيقي
الادعائي بتنزيل ما عداهم منزلة العدم ومعنى يثوبهم اليه في كل
عام اما باعيانهم اي اشخاصهم او بامثالهم فكلمة او للتعميم
فلو قال يثوب اليه الزوار باعيانهم او بامثالهم لكان اظهر فانه
يفيد ان الثوب متحقق الى البيت سواء كان الزوار ثابتة او لا بخلاف
ما قال اذ نسبة الثوب الى الامثال لا يخلو عن تكلف وهو عناد
قيد الحيثية اي من حيث انهم امثالهم وعلى صفتهم وهواهم وفقد الله
زوارهم وقيل للترديد والمعنى ان الاثابة اما حقيقي لان اعيان
الزوار اشرافهم لما راوا فيه مهابط الرحمة ومنازل البركات
فلا يهمهم شيء سوى العود اليه واما مجازي لان امثالهم يزورون
في كل عام فالثائب اذن من هو على صفتهم ومثلهم لا عين الشخص

ولا يخفى ما فيه

[margin: اشارة ح — قوله ح — ثوبهم اليه ح]

[margin: وذلك ان الاسم ... للبصر علما بالغلبة ... اللام او الاضافة عصام]

[margin: اي غلب البيت مع اللام يستفاد ذلك من التشبيه وفي اختياره العلمية دون كون اللام للعهد اشعار بان اللام المستعمل في شيء اذا دار بين الاستعمال للعلمية والتعريف العهدي فالسابق العلمية لان الاحضار بالعلمية اغلب من الاحضار بالتعريف العهدي عصام]

65

ولا يخفى ما فيه من التكلف اذ مقابلة الاعيان بالامثال صريح في ان
معناه الاشخاص لا الاشراف ويلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله
يثوب اليهم اللهم الا ان يقدر فعل آخر في المعطوف ثم انه ذكر في الصحاح
ثاب الناس اجتمعوا وجاؤوا والحمل على هذا المعنى اوضح ووجه تركه
غير ظاهر قوله او موضع ثواب قال ابن عطاء ومجاهد لمثوبة يثنون
من المثوب يعني جزاء الطاعة قوله لان مثابة لكل احد من الناس
لا يختص به واحد منهم سواء فيه العاكف والباد فهو وان كان
واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات وما قيل انه يقتضي ان
يصح التعبير عن غلام جماعة بالمملوكين ولم يعرف فقياس الفارق
اذ اضافة المملوكية الى كلهم لا الى كل واحد منهم قوله موضع امن يعني
ان امنا مصدر وصف للمبالغة والمراد موضع امن وهو اما لسكانه
من الخطف او لحجاجه من العذاب او للجاني الملتجي اليه من اقامة الحد
قوله وهو مذهب ابي حنيفة وهو قول اهل التفسير وعند الشافعي
ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى
يخرج فان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا في التفسير الكبير قوله على ارادة
القول اي عطف على جعلنا على ارادة القول اي وقلنا اتخذوه
والمأمور به الناس كما هو الظاهر او ابراهيم واولاده كما في النهر قوله او
عطف او عطف المخاطب على ارادة القول باعتبار نيابته عن متعلقه
قوله عاملا لا في قوله تعالى واذ ابتلى لا اذ جعلنا كما وهم لانه معطوف
على اذ ابتلى من غير تقدير العامل بين المعمولين المتعاطفين له وان اريد
فاجعل قوله وعهدنا بتقدير اذ والعامل معطوفا على عامل اذ ابتلى قوله
او الاعتراض بين جعلنا وعهدنا ثم كونه اعتراضا ينافي كونه معطوفا فيعني انه
اعتراض باعتبار رعايته عن لازمه الدال عليه اقتضاء وهو قوله توبوا
ومعطوف باعتبار ذاته فمجرد الاعتراض لا يحتاج الى ذلك قوله على
ان الخطاب اه متعلق بالوجهين الاخيرين اي الخطاب على هذين

[margin: مع ح — البيت ح — والمواجه ح]

[margin: على هذا وعطف المتكلم صح]

[margin: وكون عهدنا معطوفا على جعلنا لا ينافيه اذ لا مانع من تخلل العطف على العامل صح]

[margin: فالمعنى ح]

[margin: وانما اعتبره اعتراضا معطوفا على مضمر ليكون ارتباطه مع الجملة السابقة والآ ح]

Copyright © King Saud University